مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد: 5 / العدد: 1/. 2023 / ص67-83.
عنوان المقال: مراجعات حول العلاقة بين الأستاذ الجامعي والطالب الجامعي ودورها في تنمية البعد الأخلاقي والمعرفي صص 67-83
EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

العلاقة بين الأستاذ الجامعي والطالب الجامعي ودورها في تنمية

البعد الأخلاقي والمعرفي

the relationship between the university professor and the university student and its role in developing the moral and cognitive dimension.

هدى بوعبد الله[1،*]

h.bouabdallah@yahoo.fr[1]جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)،

تاريخ الاستلام:18/ 9 / 2022 تاريخ النشر: 11/ 1 / 2023

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الأستاذ الجامعي والطالب الجامعي وكيف تساهم هذه العلاقة في تنمية أخلاقه وتطوير معارفه، حيث تأخذ العلاقة بين الأستاذ والطالب أشكالا متعددة فقد تتسم بالحوار والمرونة مما يؤثر إيجابا في الطالب من الناحية الأخلاقية والمعرفية، وقد تكون ضعيفة وبشكل رسمي حيث يضع الأستاذ حاجزا بينه وبين طلابه مما يؤثر ذلك سلبا على الطالب.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق؛ الأستاذ الجامعي ؛تنمية ؛ الطالب الجامعي ؛العلاقة؛ المعرفة.

Abstract: This study seeks to reveal the relationship between the university professor and his students and how this relationship affects the student's behavior, the development of his morals, and the development of his knowledge. Where the professor places a barrier between him and his students, which negatively affects the student.

Keywords: Moral; university professor; development; Undergraduate Student Relationship Knowledge.

مقدمة

تعد الجامعة من أهم المؤسسات التربوية في المجتمع التي يمكنها أن تقود حركة التقدم والتنمية وذلك من خلال تقديم المعرفة التي من شأنها اصلاح النظام المجتمعي وكذلك العمل على تطويره وتحسينه ولا يتحقق هذا الا بإعداد طلبة يحملون الأهلية العلمية والأخلاقية المؤثرة في واقع مجتمعاتهم، فالأستاذ الجامعي هو المسؤول عن التنمية الأخلاقية والمعرفية للطالب الجامعي، على اعتبار أن الهدف الأسمى للتعليم هو تنمية قدرة الطالب على التفكير المنطقي السليم، ولا يكون التفكير رشيدا الا اذا تحلى صاحبه بالسلوك والأخلاق الحسنة التي تكتسب وتنمى في البيئة الجامعية التي يقضي فيها فترة تعلمه ،فالأستاذ الجامعي قدوة ونموذج يبعث برسائل خلقية مؤثرة لا تقل تأثيرا عن الرسائل العلمية التي يقدمها للطالب .

فالحياة الجامعية تعتمد اعتمادا كبيرا على العلاقة بين الأستاذو الطالب ،تلك العلاقة التي ينبغي أن تكون علاقة إيجابية يسودها الود والعطف والاحترام المتبادل والثقة ، فالأساتذة هم أول نقطة اتصال وربما أهمها في حياة الطالب ،

*هدى بوعبدالله

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

وعلى الرغم من الإصلاحات في الحركات التعليمية والبرامج التي تم تنفيذها لتحسين التعليم، الا أنه لا يمكن لأي عنصر أن يكون مهما مثل العنصر البشري ، حيث تكتسي العلاقة بين الأستاذ والطالب والتي تتأثر بتوقعات كل طرف عن الآخر أو فكرة الأستاذ عن الطالب أوفكرة الطالب عن الأستاذ أهمية بالغة تمتد بتأثيرها الى المستوى المعرفي والأخلاقي لدى الطالب ،وبالرغم من الأهمية البالغة التي تولها الجامعة من أجل تنشئة الشباب على المبادئ الأخلاقيةوالروح العلمية الا أن الممارسة الأكثر شيوعا في التعليم العالي هي إتاحة المجال للطلبة لاكتساب المعارف والمهارات وذلك لإعداد الأفراد لمتطلبات سوق العمل في الوقت الذي أهملت فيه القيم إهمالا كاملا حتى أصبحت البعد الغائب أو المفقودفي مناهج التعليم الجامعي ،لهذا فالتأسيس الجيد لعلاقة الأستاذ الجامعي بطلبته قد يغير من اهتماماتهم وسلوكهم مما يعزز قيمهم الاجتماعية وينمي معارفهم، ومن خلال هذا نستطيع أن نقول أن الاشكال الرئيسي الذي ستحاول الدراسة أن تعالجه هوكيف تعمل العلاقة التي تنشأبين الأساتذة والطلبة في الجامعة على تنمية أخلاقهم وتطوير معارفهم؟، وذلك بتسليط الضوء على النقاط التالية:

-تحديد مفاهيم الدراسة (الطالبالجامعي،الجامعة،القيم .العلاقة).

- المواصفات الأخلاقية والاجتماعية للأستاذ والطالب الجامعي.

- العلاقات الاجتماعية في الجامعة ودورها في تنمية المعرفة لدى الطالب الجامعي

-أهمية بناء علاقة إيجابية بين الأستاذ والطالب الجامعي.

-مكانة القيم والأخلاق في التعليم الجامعي.

-العلاقات الاجتماعية في الجامعة في ظل التكنولوجيا الحديثة.

أولا:تحديد مفاهيم الدراسة:

1.الطالب الجامعي:

الطلبة الجامعيون (Les étudiants) فئة اجتماعية من فئات المجتمع وهي جزء من فئات الشباب لا تزال خارجة عن دائرة العمل، وهي في حالة تكوين ثقافي جامعي موجه أساسًا لتكوين النخبة والإطارات المستقبلية(Anart, 2003).

والطالب الجامعي في دراستنا هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من مرحلة الثانوية إلى الجامعة ليتابع دراسة تخصص علمي يتراوح بين 18 إلى 30 سنة.

2.مفهوم القيمة:

1.2. لغة: جاء في المعجم الوسيط أنّ قيمة الشيء هي قَدْرُهُ، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قِيمَةٌ أي ماَ لَهُ ثبات ودوام على الأمْرِ (انيس، 1979).

والقيم جمع مفرده قيمة وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قَوَم، ويأتي على معانٍ متعددة أهمها الاستقامة. يقال أقام الشيء أدامه (ابن منظور، 2011)، ومنها الاستقامة أي الاعتدال يقال استقام له الأمر.

وقد جاءت القيمة في معجم علم النفس أنها: " الأمور التي يعتبرها الفرد جيدة وذات أهمية ومظاهر حياة التي ينسب إليها الإنسان وزنا معنويا وهي بهذا المعنى دلالة على الشخصية (فاخر، 1979).

وتشير كلمة قيمة باللغة: الإنجليزية Value، وباللغة الفرنسية Valeur، إلى الاعتدال والاستواء، وبلوغ الغاية، فهي مشتقة أصلا من الفعل قام بمعنى وقف واعتدل، وانتصب، وبلغ، واستوى (العوا، 1987)

2.2. اصطلاحًا:

القيم من ضمن المفاهيم التي اهتم بها الكثير من الباحثين والمفكرين في مجالات مختلفة. ونتيجة ذلك، ترتب عنه الكثير من الخلط والغموض في استخدام المفهوم حتى في تخصص واحد.

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

3.تعريف الجامعة:

1.3.لغة: جامعة من فعل جَمَعَ، يُجمَعُ، جَمْعًا،جمع المتفرق أي ضم بعضه إلى بعض، وتجمع، انضم.

ويقال جامعة بمعنى عظيمة، وجمعتهم جامعة، أمر جامع، والجامعة مجموعة معاهد علمية تسمى كليات تدّرس فيها العلوم والفنون والآداب (انيس، 1979).

والجامعة ترجمة الكلمة الانجليزية "University" والتي تعنى الرابطة المهتمة بالعمل، أو حرفة معينة، فقد كانت تعني عند الرومان الجمعية أو الهيئة، ولم يكن يشترط أن تكون لها صلة بالتعليم، ليصبح اللفظ فيما بعد يطلق على الاتحاد العلمي، أو النقابة التي تشمل عددًا من رجال العلم سواء كانوا طلبة أو أساتذة، لتدل على التجمع لهؤلاء من مختلف البلاد لمباشرة نشاط ثقافي (عريفج، 2001).

ومن هنا، نجد أنّ الجامعة في معناها العام تعني التجمع والجمع.

2.3. اصطلاحا:«هي مؤسسة للتكوين لا تحدد أهدافها واتجاهاتها من جانب واحد بل تتلقى أهدافها من مجتمعها الذي تقوم على أسسه، والذي يعطيها وحدة حياة، ومعنى ووجود» (عريفج، 2001).

4.العلاقة:

1.4. لغة: تفيد وجود الصلة والرابطة بين موضوعين أو أكثر، وهذا ما تشير إليه بعض دلالاتها المعجمية واستعمالاتها المختلفة. فمن بين ما ورد في " المعجم الوسيط" بصدد هذه الكلمة ما يلي:" العلاقة: الصداقة، وعلاقة الحب اللازم للقلب، وهي ما تعلق به الإنسان من صناعه وغيرها... وفي علم البيان تعني المناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد في المجاز والكناية"(انيس، 1979).

2.4. اصطلاحا: تعني وجود ارتباط بين طرفين، فالصداقة مثلا لا يمكن فهمها إلا من جهة أنها ارتباط عاطفي وجداني بين شخصين، وبنفس الدلالة نستعمل " العلاقة" حيث نتحدث عن العلاقات الدولية علاقة الانسان بمحيطه علاقة الأستاذ بالطالب.

ثانيا: المواصفات الأخلاقية والاجتماعية للأستاذ والطالب الجامعي.

1.أخلاقيات الطالب الجامعي.

الطالب الجامعي هو النخبة التي تقدمها الجامعة الى المؤسسات لقيادتها وهو واجهه من الواجهات الثقافية للجامعة، حيث يجب على الجامعة ان تعمل على تعليمه وتهذيبه وتنمية مهاراته العلمية والنفسية والاجتماعية وغرس الالتزام الأخلاقي في نفسه وتكوينه على أساس الأخلاق وتمثيلها في واقع الحياة حيث يتكفل بتسيير المجتمع، وترسيخ القيم والاحترام والمبادئ والالتزام بها في كل شأن من شؤون الحياة، لذلك يجب على الطالب الجامعي أن يكون مؤدبا و خلوقا مع أساتذته مطيعا لهم مثل طاعته لوالديه، محبا لهم ، مواظبا على المحاضرات متفتحا في عقله، متسامحا مع زملائه ، حريصا على مناقشة الأساتذة في العلم والتربية، متعاونا معهم، حريصا على وقته، باحثا عن كل جديد في مجال تخصصه، بعيدا عن كل الخلافات التي لا تخدم العلم والتنمية.

على الطالب الجامعي أن يلتزم بأخلاقيات الجامعة وقيمها وأن يكون عاملا فاعلا في امتثال وتطبيق رؤية الجامعة ورسالتها

2.الاحتياجات الاجتماعية للطالب الجامعي كفرد.

الجماعة هي البيئة الاجتماعية ومعمل التفاعلات الذي يلازم الفرد طوال حياته، والمشاكل الاجتماعية للطالب هي في الحقيقة احتياجات لم يقابلها بعد في البيئة أو المجتمع الذي يعيش فيه أو ينتمي إليه.

وللطالب كفرد احتياجات أساسية يمكن تحديدها في ما يلي: (سرحان، 2003).

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

1.2. احتياجات نفسية: تتصل بضرورة شعوره بالأمن والطمأنينة والتقدير والاستطلاع والحرية والرغبة في الانتماء.

2.2. احتياجات تعلمية: يقصد بها الاحتياج إلى المفردة والمعرفة والمهارات والخبرات.

3.2. احتياجات صحية وغذائية: بحيث تتوفر له الصحة البدنية، وسلامة الجسم لتمكينه من استخدام طاقته الذاتية إلى أقصى حد ممكن.

4.2. احتياجات اقتصادية: تساعده على السكن والغذاء الصحي الملائم والانتقال من وإلى الجامعة دون اجهاد، والمجلس النظيف وكذلك توفير الإمكانيات المادية التي يتطلبها التحصيل الدراسي.

5.2. احتياجات ترويحية: حيث يستطيع ممارسة أنشطة وهوايات يرغب فيها ويميل إليها.

6.2. احتياجات اجتماعية: تتمثل في حاجات شعور الفرد وانتمائه إلى جماعات، وتوافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه، وتتخذ هذه الاحتياجات أشكالاً وصورًا اجتماعية من مرحلة تعليمية إلى أخرى تتجه لتفاعله مع طبيعة نمو الدراسين وكذلك مع الأوضاع الدراسية.

وطالب الجامعة تتنوع احتياجاته، فهو يفكر في مستقبل حياته المهنية، وفي تكوين أسرة المستقبل بمعنى آخر تراوده خطط مستقبلية، وهو بذلك في حاجة إلى التبصر الواقعي لحاجاته وإمكانياته، كما يواجه بعض مسائل اجتماعية ذات طابع خاص كانتقاله من الريف إلى مواقع الجامعات والمعاهد في المدن، فالاغتراب يعتبر موقفاً جديداً بالنسبة له يتطلب توافق مع المجتمع الجامعي الجديد الذي التحق به. وقياسا على ذلك، يتعرض لعلاقات جديدة مع الأستاذ والزملاء وعلاقات مع الجنس الآخر (مبروك، 2004)

3. المواصفات الأخلاقية والاجتماعية للأستاذ الجامعي:

ان العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة عضوية، حيث تعتبر الجامعة مؤسسة اجتماعية تمثل في حقيقة الأمر مجتمعا مصغرا يمثل أهداف المجتمع وغاياته وآماله وطموحاته، والتفاعل بينهما مستمر لا ينقطع، فالجامعة تلعب دورا أساسيا في الحفاظ على مقومات المجتمع وقيمه وذاتيته وكيانه، وعلها أيضا تطوير هذا المجتمع وتنميته علميا وثقافيا واجتماعيا،

والعامل في تحقيق ذلك كله هو الأستاذ الجامعي ، فهو المسؤول عن تحقيق وظائف الجامعة ، فاذا تخلى عن مهمته في الحفاظ على قيم المجتمع ونشر قيم الخير والفضيلة فانه قد يكون قد تخلى عن دوره في تربية أجيال الطلبة وتتحول الجامعة من مؤسسة بناء وتطور الى عامل هدم وتأخر.

فعلى الأستاذ أن يكون على مستوى لائق من السلوك والأخلاق حتى يكون قدوة للطلاب ونموذجا جيدا لمجتمعه، وبقدر اهتمامه بتحصيل المعارف وتكوين نفسه علميا وأكاديميا عليه أيضا ان يهتم بأن يكون الأستاذ القدوة ويمثل نموذجا أخلاقيا وتربويا يقتدون الطلبة به مثل حاجتهم لعلمه ومعارفه. (عبد الله فرج،2000).

1.3. الصفات الأخلاقيةللأستاذ الجامعي.

ان التكوين الأخلاقي اليوم من المهام التي يجب أن يتطلع اليها الأستاذ الجامعي في هذا القرن، لهذا فالأستاذ الناجح يجب أن يلتزم بالآداب الفاضلة والأخلاق الحسنة، وهذا الالتزام يؤدي به الى انتاج تعليم هادف ومنظم ومؤثر، ويمكن ارجاع ضرورة الالتزام بالأخلاق الحسنة الى أهمية دور القدوة باعتبارها من أعظم وسائل التربية وأكثرها فعالية. حيث أن الناس لديهم حاجة نفسية الى أن يشبهوا الأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم، فحاجة الأستاذ الى اكتساب الأدب يجب ألا يقل عن حاجته الى اكتساب العلم والمعرفة. فمن أهم الصفات الأخلاقية التي ينبغي على الأستاذ أن يتحلى بها:

1.1.3. المودة والعطف والدفء:ان الأساتذة الأكثر فعالية يتميزون بالتسامح تجاه الطلبة ولديهم مشاعر ودية نحوهم، حيث يحب الطلبة الأساتذة الذين ينصتون إليهم ويشجعونهم ويهتمون بمشكلاتهم الشخصية والأكاديمية على حد سواء.

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

2.1.3. القدوة الحسنة: تعتبر القدوة الحسنة من أنجح الوسائل المؤثرة في اعداد المتعلم خلقيا ونفسيا واجتماعيا، ذلك لأن المعلم هو المثل الأعلى في نظر المتعلم والأسوة الصالحة (علي راشد ،1993).

3.1.3. الالتزام بالمبادئ والقيم: ان مهمة الأستاذ تكوين الأفراد تكوينا علميا وعمليا وتربيتهم تربية اجتماعية، وهذا ما يؤكد على المعايير الخلقية الإنسانية في عملية التدريس، فعليه أن يكون متخلقا وانسانيا وصاحب مبادئ عليا يستطيع أن يؤثر في غيره.

4.1.3.الإنسانية: ان المعلم الانسان، هو المعلم القادر على التواصل مع الأخرين والمتعاطف الودود والصادق والمتحمس والمرح والمتفتح والقابل للنقد والمتقبل للآخرين.

5.1.3.الشعور بالمسؤولية: ان التقدير الإيجابي للأستاذ نحو طلبته يقترن بإنجازه العلمي والأكاديمي الجيد، مما يدل على أهمية التزامه وشعوره بالمسؤولية واخلاصه في الأداء.

6.1.3.الصبر والتحمل: قد يلاقي الأستاذ في القسم الدراسي أنواع مختلفة من المواقف سواء كانت سارة أو محزنة وقد يعاني من صعوبات وضغوطات محيطة في الموقف الدراسي، فمتى اتصف بالصبر والتحمل استطاع تجاوز مشكلاته مثل الصخرة الصلبة التي لا تنال منها المتغيرات والمؤثرات الطبيعية(علي راشد،1993).

4.المواصفات الاجتماعية للأستاذ الجامعي: يجب ان لا يستخف الأستاذ بدوره الاجتماعي اذ يؤثر ذلك على مجتمعه، فلا يتحقق هذا الدور الا بامتلاكه مجموعة من المواصفات تتعلق بطريقة اتصاله بطلابه وأسلوب قيادته لهم ونمط تفاعله معهم وهذه المواصفات هي مقياس فعاليته الاجتماعية، وصفات الأستاذ الاجتماعية هي ثلاث أصناف:

1.4.الصفات الاتصالية: وهي معرفة الأستاذ باهتمامات طلابه وآرائهم في الدراسة وصعوباتها وكذلك إقامة علاقة حسنة معهم، حيث تعمل هذه الصفات على تهيئة نفوس الطلبة والتفاعل بطريقة ناجحة لانتقال المعلومات والمعارف حيث يكون التفاعل طريق نجاح العملية التعليمية.

2.4.الصفات القيادية: وهي القدرة على قيادة الصف الدراسي والتشجيع على الإنجازات العلمية واستثارة انتباههم، واحترام رأيهم ومناقشتهم في القضايا التربوية والأخلاقية والعلمية فالتحلي بالصفات القيادية تجعله قائدا وموجها.

3.4.التفاعلية: العملية التعليمية هي عملية تفاعل اجتماعي لتكوين شخصية ذاتية متكاملة مثل الصفح عن الأخطاء عدم التسلط، العقل المتفتح ،فعمل الأستاذ والطالب عمل جماعي واجتماعي ونجاحه يتوقف على نجاح الأستاذ في إقامة الاتصالات والعلاقات والتفاعلات.(كبريت،1998).

ثالثا:. العلاقات الاجتماعية في الجامعة ودورها في تنمية المعرفة لدى الطالب.

الجامعة مجتمع له تنظيمه الاجتماعي المحدد، والمتمثل في توزيع أفراده على أساس السن، والخبرة، وعلى أساس المراكز التي يشغلونها (الأستاذ، الطالب، الإدارة). ولهذا، يتشكل إطار العلاقات الاجتماعية في الجامعة في ضوء هذا التنظيم الاجتماعي، وما فيه من تفاعل وعلاقات بين الأفراد، ويتضمن هذا الإطار مختلف العلاقات القائمة في المجتمع الجامعي. ويمكن توضيح ذلك في ما يلي:

1.**العلاقة بين الطلبة:** تظهر علاقة الطلبة الاجتماعية من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض، وقد يكون هذا التفاعل إيجابيا ينمو نحو مظاهر الحب، والإخاء، والتعاون، والمشاركة، والمنافسة الحرة الشريفة، والعمل المنتج، قد يكون تفاعلاً سلبيا يأخذ مظاهر الكراهية والشتائم والتشاحن والمنافسة الهدامة.

2.**العلاقة بين الأساتذة:** من المعروف أن الأستاذ في الجامعة إنسان قيادي، فهو الذي يعطي، ويعلم ويرشد وينصح ويزود الطلبة بالخبرات. لذا، يجب أن تكون العلاقة بين الأساتذة نموذجية لأن الطلبة سيقلدونهم وسيأخذون عنهم ويتشبهون بهم. فعلاقة الأساتذة مع بعضهم البعض لابد أن تقوم على التعاون والمحبة والاحترام ، وأن يقربوا بين وجهات النظر، وأن

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

يكونوا القدوة الصالحة للطلبة. ولذلك، يجب أن تكون العلاقة في ما بينهم قائمة على أساس الرغبة في العمل المثمر المتمثل في التخطيط المشترك والتنفيذ السليم والعطاء الكافي لإيجاد النمو التعلمي للطالب. والأساتذة، على هذا النحو، يجب أن يتحلوا بالأخلاق الطيبة والسمات الحسنة، كي تنعكس هذه السمات على علاقاتهم بعضهم ببعض وعلاقاتهم بالطالب. ذلك لأن الطالب يشعر بسهولة بما بين الأساتذة من علاقات طيبة أو سيئة، لذلك يجب عليهم إقامة علاقات فيما بينهم أساسها الود والتعاون والمشاركة في تحمل مسؤوليات العمل، بدلا من العلاقات التي يكون أساسها التنافر والتنافس والتباهي. هذا بالإضافة إلى قوة تأثير الأساتذة كقدوة على الطلبة، فهم يرون فيهم المثل الأعلى ويقومون بتقليدهم مما يؤثر في تكوين اتجاهاتهم وقيمهم وأنماط سلوكهم، كما أن اختلاف المؤهلات والتخصصات والمراكز بين الأساتذة، يؤثر في تشكيل العلاقات بينهم. فالأساتذة الذين يجمعهم تخصص واحد تربطهم علاقات تختلف عن العلاقات التي تربطهم بغيرهم من الأساتذة. كذلك نجد الأساتذة الذين يشتركون أو متماثلين في المؤهل العلمي، تجمعهم علاقات تختلف عن العلاقات التي تربطهم بغيرهم من ذوي المؤهلات العلمية الأعلى أو الأقل. لذلك، ينبغي ألاّ تتباين العلاقات وتتوتر فيما بينهم لدرجة تؤثر في نشاطهم وكفاءتهم في العمل الذي ينعكس على الطالب (سرحان، 2003).

3.العلاقة بين الطلبة والأساتذة:

تعتمد الحياة الجامعية اعتمادًا كبيرًا على العلاقة بين الأستاذ والطالب، تلك العلاقة التي ينبغي أن تكون إيجابية يسودها الود والعطف والاحترام المتبادل والثقة. فالحياة الجامعية ليست مجرد كتاب وتحصيل، وإنما عبارة عن تفاعل إيجابي بين الأساتذة وطلاب

علاقة الطالب بأستاذه علاقة الأخذ، أخذ الخبرات والمعلومات وبالمقابل تقديم الاحترام والتقدير. وعلاقة الأستاذ بالطالب علاقة عطاء بإخلاص وأمانة. وفي الوقت نفسه، بحب وعطف أبوي، عطف الكبير على الصغير، ومحبة الكبير للصغار. وعندما ينشأ هذا الاحترام المتبادل بين الأستاذ والمتعلم (الطالب)، يتم التفاعل والتجاوب، وتصبح العلاقة أفضل وثمارها أروع، ويتم الوفاق والتعلم والفائدة (رشوان، 2003)

والقائد الرشيد هو الذي يتفاعل مع أفراد جماعته تفاعلاً إيجابيا يؤدي إلى تنمية قدراتهم وتجديد طاقاتهم وتحديد أهدافهم، إن حرية الأخذ والعطاء بين الطالب والأستاذ تعين هذا الأخير على معرفة مسيرته التعلمية، ومدى ما وصل إليها فيها، فيشترك المتعلمون (الطلبة) قدر استطاعتهم في تخطيط مراحل العمل، وتوزيع المسؤوليات والمقررات والالتزامات المتعلقة بنشاطهم التعلمي، لأن ذلك ينمي ثقتهم بأنفسهم، ويزيد من حماسهم وتقديرهم لجهودهم

فالطالب ليس مجرد فرد بل يشكل وحدة لها قدرتها الذاتية وفاعليتها المستمرة في المجتمع ولا يمكن التعرف على الفرد دون التعرف على ظروف المجتمع الذي يعيش فيه، فلكل طالب مجموعة من الخصائص الاجتماعية والبدنية والفعلية التي ينميها بتفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وتعطيه طابعه الفردي المتميز.

ذلك أن ما يكتسبه الطالب من خصائص اجتماعية قابل للتغيير، فهذه الخصائص ليست موروثة وإنما ينميها الفرد خلال التجارب التي يمر بها في حياته وأثناء اتصاله بغيره.

1.3.تصنيفاتالعلاقة بين الأستاذ والطالب:

تنجح العلاقة بين الأستاذ والطالب حسب طريقة تعامله حيث يكون أساسها الانسجام والتآلف التي تربط بينهما داخل الحرم الجامعي، وهناك عدة تصنيفات لعلاقة الأستاذبالطالب:

1.1.3. التصنيف الأول: توجد هناك أربعة اشكال من العلاقة وهي:

-العلاقة التي يكون فيها فعل الأستاذ متمركزا حول ذاته بحيث يعمل على تقديم المعرفة.

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

- العلاقة التي يكون فيها التعليم حول الطالب أساسيا بحيث يكتفي الأستاذ بإعادة بناء المعرفة والقيام بدور المرشد والمنشط.

-العلاقة التي يكون فيها الأستاذ دور "المحفز" ، حيث يسهل طريقة التعليم .

2.1.3. التصنيف الثاني: حيث يأخذ ثلاث اشكال أساسية لعلاقة الأستاذ بطالبه وهي تتمثل فيما يلي:

- العلاقة التي تقوم على أساس ترويض الطالب اعتمادا على قيم السلطة والنظام والامتثال، فهي تتصف بالأبوية حيث يكون الأستاذ هو الفاعل الأساسي.

- العلاقة التي تحتل فيها المادة الدراسية مركز الفعل التعليمي، وقوامها الأساسية هي العقلانية والفعالية، وتتصف بكونها ذات طابع "تقني".

-العلاقة التي يكون التركيز فيها على المتعلم أو الطالب، ومبدؤها الأساسي احترام شخصيته وتثبيت قيم الحرية والاستقلالية، لهذا تتسم بالتلقائية.

إن الاختلاف بين هذه الأشكال من العلاقات أستاذ/ طالب يستند في رأي "جان ديكلو" إلى اختلافها في التصور المقام عن الجامعة أو المؤسسة التربوية ووظيفتها الاجتماعية وعن مواصفات الإنسان المراد تكوينه من خلالها. إذ أن هناك حاليا حسب اعتقاده ثلاث تصورات أساسية عن الجامعة: التصور الذي يرى انه عليها أن تعطي الأولوية للمعطى الثقافي والحفاظ على ارث الماضي وإعادة إنتاجه وحفظ التوازن الاجتماعي...

والتصور الذي يولي أهمية كبيره للتقدم الاجتماعي والتنظيم العقلاني والفعال للمجتمع، وأخيرا التصور الذي يركز على احترام الشخص واستقلاليته وتحريره من جميع أنواع الضغوط.

وهناك تصنيف آخر هو أن العلاقة أستاذ /طالب تتأثر بعمق بما تخلقه الوضعية التربوية ذاتها من تناقضات وجدانيه سواء لدى المدرس أو لدى المتعلمين، مما يكون له انعكاس مباشر على "الأسلوب" التربوي الذي يعتمده المدرس، وبالتالي على مواقفه العلائقية داخل الفصل.

وتؤدي تلك التناقضات الوجدانية التي يعيشها المدرسون إلى عدم توازن العلاقة التربوية التي يقيمونها مع طلبتهم: فهم اما يركزون على الجانب الوجداني فيها، وبالتالي يقيمون علاقات شخصية وجدانية معهم، واما أن يخضع سلوكهم التربوي للمتطلبات المؤسسية ومقتضيات الوظيفة المنوطة بهم، فيتسم بالا شخصية وباتخاذ قرارات عقلانية.

رابعا:أهمية بناء علاقة إيجابية بين الأستاذ والطالبفي الجامعة.

تعتبر العلاقة الإيجابية بين الأستاذ وطلبته من المكونات الرئيسية في أي نظام فعّال، وتعتبر طبيعة العلاقة التي تربط الأستاذ بطلبته من العوامل الهامة التي تحدد مدى إشباع الطلبة لحاجاتهم الشخصية داخل القسم، كلنا يعرف أن الطلبة يقضون ثلث ساعات استيقاظهم اليومي من السادسة حتى الثامنة عشرة مع الاساتذة. ولأن الاساتذة هم المسؤولون عن تقييم أداء الطلبة أو تحديد شكل الحياة في القسم، فإنهم يمثلون شخصيات مهمة ذات تأثير مباشر على حياة الطلبة ونموهم(هارون، 2003)

فالعلاقة بين الأستاذ وطلبته ليست أمرًا بسيطًا، إذ تحددها ويتدخل فيها مجموعة من العوامل المعقدة، فقد يتأثر في علاقته بالجامعة بعلاقته مع والديه. إذا كانت علاقته سيئة، فإنه يسيء إلى الأستاذ، كذلك نظرة الطالب لأستاذه قد تتأثر بنظرة والده أو نظرة المجتمع الذي يعيش فيه إلى الأستاذ والمعلمين عامة (وهيبة، 2011)لذلك، على الأستاذ أن يفهم ذات الطالب وذلك بفهم دوافعه وميولاته واحتياجاته بتفاعله مع الآخرين (وهيبة، 2011)فمن المفيد للأستاذ أن يقيّم أسلوبه في التعامل مع الطلبة وأن يحصل على معلومات على تحسين علاقته مع طلبته، وفهم كيفية تأثير هذه الاتجاهات على الطريقة التي يتعامل معها مع الطلبة وذلك من خلال : (هارون، 2003)

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

1.خلق فرص للتفاعل الشخصي بين الأستاذ والطالب:

كما هو الحال في أي علاقة تربط بين طرفين، فإنه من المفيد أنّ يتوفر الوقت الكافي بين الطرفين كي يتعرف كل واحد منهما على الآخر.

2. إظهار الاهتمام بنشاطات الطلبة:

تساهم مشاركة الأستاذ في بعض الأنشطة مع طلبته في إشعارهم بأنهم مهمون له ويستحقون تخصيص وقت لمشاركتهم في ما يجمعهم، إذ يساهم في تطوير أداء الطلبة.

3.السماح للطلبة بإجراء مقابلة مع أستاذهم:

إنّ التعرف على الجوانب الشخصية من حياة الأفراد الذين نقيم علاقة معهم يسهم عادة في تطوير هذه العلاقة إذ يؤدي إلى تعرف المعلم على كثير من التفصيلات المرتبطة بحياة الطلبة والتي تساعده في فهم سلوكياتهم، وتزيد بالتالي من قدرتهم على التعامل معها) (هارون، 2003)

خامسا:مكانة القيم والأخلاق في التعليم الجامعي:

تلعب القيم دورًا مهمًا في حياة الفرد والمجتمع، حيث تحتل مرتبة رفيعة في أحاديثنا وسلوكياتنا اليومية، ومما يؤكد هذه الأهمية تعدد وتنوع الدراسين لموضوع القيم باعتبارها انعكاسًا للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص، ومحددات هامة للسلوك الفردي، والاجتماعي على السواء.

كما أنها توجه سلوك الأفراد وأحكامهم في ما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يصنعه المجتمع من قواعد ومعايير.

والقيم تفرض نفسها على الأفراد كمقاييس مشتركة يسخرونها في أي مجتمع كانوا يحل مشاكلهم وحسم خلافاتهم وتحقيق حالة من الإجماع والاتفاق الضمني والعلني حول قضايا مختلفة، "وتعمل القيم كقوى اجتماعية في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الأفراد وهي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة، وكذلك تشكل المعايير التي بدروها تحكم على العقل بالصواب أو الخطأ، وتعمل كمبررات أو كمرشد للسلوك. أكثر من هذا، فإن القيم هي ما ينبغي أن يكون أو الواجب أو المثال لأي تراث أو ثقافة (بيومي، 2006).

1.أهمية القيم بالنسبة للفرد:

تظهر أهمية القيم في تنظيم حياة الفرد والجماعة والمجتمع ككل لأنها تؤدي الى :

1.1.التخفيف من الصراع الذي قد ينشأ بين القيم ذاتها، ومن ثم التقليل من الضغط النفسي للأفراد؛

2.1.تحدد القيم، الغايات والأهداف للمجتمع فتكون أساس المعيار الذي يحدد مجالات الاهتمام وأنماط السلوك الملائم للأفراد؛

3.1.للقيم علاقة متينة مع ثقافة المجتمع، ما يجعل الوجدان والفكر والسلوك أبعادا متوازنة للشخصية؛

4.1.القيم تهيئ للأفراد اختيارات معينة عن طريق الأوامر والنواهي والالتزامات التي تحدد السلوك الصادر عنهم. وبمعنى آخر، تحدد أشكال السلوك. وبالتالي، تلعب الدور الهام في تشكيل الشخصية الفردية السعيدة في الحياة الدنيا وفي الحياة الآخرة عن طريق تحديد أهدافها في إطار معياري صحيح؛

5.1. تعطي القيم الفرد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منه في إطار الرسالة الإسلامية، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين وتحقيق الرضا عن التجاوب مع الجماعة في مبادئها وعقائدها وأخلاقها الصحيحة؛

6.1.أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان، إذ هو يستعين بها على مواجهة ضعفه وضعف نفسه، ومواجهة التحديات والعقبات التي تواجهه في حياته؛

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

7.1.أنها تعطي الفرد فرصة ترفعه نحو تحسين وعيله ومعتقداته وسلوكاته، لتتضح الرؤية أمامه. وبالتالي، تساعده على فهم العالم حوله وتوسع مدلولات الإطار الفكري لفهم حياته وعلاقته؛

8.1.أنها تعطي الفرد فرصة للتعبير عن الذات، مؤكدا ذاته في إطار العبودية الصحيحة لله وعن فهم عميق لها ولإمكانياتها.

2. أهمية الأخلاق والقيم في الجامعة:

في بعض الجامعات والكليات المتخصصة تحاول أن تبني مناخ جامعي ملتزما بالقيم والفضائل الخلقية حيث يأخذ تعليم القيم أشكالا متعددة، و يسهل في بناءه كل الأفراد من فئات البيئة الجامعية جميعها الأساتذة والطلبة والإداريين، حي تعمل الجامعات على تقديم برنامجا متكاملا من المواد الإجبارية والاختيارية إلى النشاطات العملية الموجهة لتعزيز السلوك القيم لدى طلبه الجامعات بطريقه مباشرة، ومنها أن الجامعة تدرس عددا من المساقات في قضايا القيم والأخلاق سواء في أبعادها النظرية أو العملية وينطبق ذلك على وجه التحديد على تخصصات الفلسفة والتعليم الديني وعلم الاجتماع، وفي بعض الجامعات توجد ماده اختياريه عامه في قضايا القيم والأخلاق يدرسها من شاء من الطلبة المهتمين بها، كما تطرح كثير من الجامعات في العالم العربي الإسلامي مادة في الثقافة الإسلامية تحتوي أحيانا على قدر كبير من المفاهيم والتوجهات الأخلاقية (سمير، دس).

سادسا:تأثير تغير أدوار الأستاذ والطالب الجامعي على العلاقة بينهما.

1.توزيع الأدوار الاجتماعية في الجامعة:

1.1. أدوار الأستاذ الجامعي:

يرتبط نجاح العملية التعليمية ارتباطًا أساسيًا بالأستاذ في الجامعة، كونه محور هذه العملية، على الرغم من تغير دوره التقليدي من ملقن للمعرفة للطلاب إلى موجه ومرشد لهذه المعرفة. فنجاح الأستاذ في التدريس يعني إعداد الطلبة وتربيتهم تربية متكاملة روحيًا وخلقيا وجسميًا واجتماعيًا ليكونوا مواطنون صالحين قادرين على المساهمة بفعالية في تنمية مجتمعاتهم. لذلك، يعد أستاذ الجامعة من أهم عناصر العملية التعلميّة والتكوينية في الجامعة، من خلال أدواره ووظائفه الأساسية التي يمارسها والمتمثلة* في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والإشراف والتوجيه. وفي ما يلي عرض لهذه الأدوار:

1.1.1.التدريس: يعد التدريس من أهم الوظائف التي ارتبطت بالتعليم الجامعي منذ نشأته، فهو نشاط يمارسه الأستاذ الجامعي بهدف تحقيق عملية التعلم (منير، 1992).

2.1.1.البحث العلمي: يعتبر البحث العلمي أحد المعايير الأساسية للتقدم والارتقاء الأكاديمي، وبصفة خاصة على مستوى الجامعة، هذا ونجد غالبية دول العالم قد ألزمت نفسها بضرورة تقويم ودعم التوجه على مستوى البحث العلمي وذلك بتشجيع الأساتذة على البحث العلمي (الحيلة، 2002)

3.1.1.خدمة المجتمع: مهمة الجامعة الأساسية هي إعداد القيادات العلمية التي تتولى قيادة المجتمع، وكذلك إعداد الكوادر العلمية المتخصصة الّتي تتولى بالبحث والدراسة مشكلات المجتمع بغية تطويرها .

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

4.1.1.الإشراف والتوجيه: عملية الإشراف على البحوث ومشاريع التخرج متعددة الجوانب ومتشابكة العناصر، فهي عملية تعلمية، لأنها تقدم للطالب حقائق ومفاهيم ومعلومات جديدة، وهي عملية تنسيقية لأنها تتم في إطار تقديم اقتراحات واستشارات وبدائل للطلبة الباحثين، وهي أيضا عملية فنية أخلاقية وإنسانية في آن واحد (دياب، 2006).

بعيدا عن الرؤية التقليدية للعلاقة بين الأستاذ والطالب، وكذلك الإشكالات التي تطرحها هذه العلاقة والتصورات التي يمكننا الاستقرار عندها خلال تجليات للأبعاد المتشبعة لتلك العلاقة فانه يمكننا القول بان الرؤية الثابتة التي لا يمكننا أن نحيل عنها وهي المكانة الكبيرة التي يحتلها الأستاذ في العملية التربوية والتي تستوجب علينا أن نركز عليها سواء من خلال التكوين الواجب عمله للأساتذة أو من خلال ما نريد أن نعززه للطلبة غير المناهج التعليمية أو الأهداف التربوية التي ترسمها السياسات والاستراتيجيات في هذا المجال.

من الواضح أن التشريعات الرسمية المتعلقة بأهداف التعليم الجامعي على المستويات القطرية والإقليمية والدولية تنص - ولو بدرجات متفاوتة - على أن للقيم والاخلاق موقعا مهما في هذا التعليم ويتناغم ذلك مع ما تفيده مراجعه الأدبية المتخصصة بالأبعاد القيمية والأخلاقية للتعليم الجامعي سواء الكتب المنهجية أو بحوث الدوريات العلمية وأعمال المؤتمرات ووثائق الجامعات، حيث تؤكد على أن البعد الأخلاقي من عمل الجامعة كان دوما مصدر قوتها وإنتاجيتها وان هذا البعد نفسه أصبح في العقود الأخيرة مصدر ضعفها وتدهورها.(Johnston, 2000)

2.1.تغير الأدوار الاجتماعية للأستاذوعلاقته بالطالب في الجامعة

لقد شهدت المجتمعات اليوم، بما فيها مجتمع الجامعة، كثيرًا من التغيرات وتأثرت بها واستجابت لها بدرجات متفاوتة بالقدر الذي تسمح به الظروف الخاصة بكل مجتمع، وقد أثرت حتمية التغير على كل ناحية من نواحي التعليم سواء ما يتعلق بالوسائل التعليمية وظروفها ومناهجها أو دور كل من الأستاذ والطالب في البنية التعلمية.

وقد تأثرت بالضرورة دور الأستاذ ووظائفه ومسؤولياته الجديدة في هذا المجتمع المتغير، وما تبع ذلك من أهمية إعداده وتأهيله للدور الجديد الذي سيؤديه في مجتمع تحكمه عوامل التغير المختلفة. (الطونجي، 1988)

واستكمالاً للتغيرات التي لحقت بدور المعلم، فقد برز دور جديد أطلق عليه " الدور التقني" وهو الدور الذي تولد من واقع المهام الجديدة الّتي ألقيت على عاتقه في عصر التكنولوجيا.

كما أصبح اسم مدرس أو معلم "Teacher" غير مناسب للتعبير عن مهامه الجديدة (اسكندر، دس)، وظهرت في الأدبيات الحديثة كلمة مُسَهِّل "Facilitor"، لوصف مهام المعلم على أساس أنه يسهل عملية التعلم لطلابه، فهو يصمم بيئة التعلم، ويشخص مستويات طلابه، ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ويتابع تقدمهم، ويرشدهم ويوجههم، حتى تتحقق الأهداف المنشودة.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن المستحدثات التكنولوجيّة التعليميّة سوف تغير الأدوار لكل من الأستاذ والطالب، وبالتالي العلاقة بينهما. من بين هذه الدراسات، دراسة Ali Ahmed and Fronklin التي استهدفت التعرف على تأثير استخدام الإنترنت في الفصل الدراسي(Ali.Ahmed&FronklinTerss, 2001) ونجد أن:

-الكل أصبحوا خبراء، فلقد غيرت الإنترنت طريقة التعلم، حيث ساهم الطلاب أيضا في التدريس؛

-ضعف التفاعل بين الأستاذ والطالب بسبب التركيز على البحث في الإنترنت؛

-تقليل دور الأستاذ وأهميته. فلم يعد الطلاب يشعرون بأنهم يجب أن يعتمدوا كلّيا على الأستاذ في الفصل.

ولقد تغيرت أشكال التعلم في عصرنا الحالي وأصبح الطالب يبحث عن البيئة الإلكترونية التي تغذي فضوله العلمي والتربوي، فأصبح يعتمد على الوسائل الإلكترونية وكذلك الإنترنت للوصول إلى المعلومة بأقصر الطرق وبمختلف

أشكالها، صوت، صورة أو فيديو، خاصة إذا كانت المعلومة متنقلة عبر هواتفهم الذكية التي تتيح لهم مجالاً كبيرًا للتنقل عبر بيئته الإلكترونية.

وعلى إثر هذه التغيرات، ظهر تغير دور المعلم ونلخصه في ثلاثة أدوار في عالم التعليم الإلكتروني:

-دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية، بحث يستخدم شبكة الإنترنت والتقنيات المختلفة لعرض المحاضرة، ومن ثم يعتمد الطلاب على هذه التكنولوجيا في كل الواجبات وعمل الأبحاث؛

-دور المشجع على التفاعل في العملية التعلمية عن طريق تشجيع طرح الأسئلة والاتصال بغيرهم من الطلبة والمعلمين في مختلف الدول؛

-دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع. فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية. ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية بطرح آرائهم ووجهات نظرهم. (قنديل، 2006)

تغير دور المعلم تغيرًا جزئيًا من العصر الذي كان يعتمد على الكراسة والقلم كوسيلة للتعلم والتعليم إلى العصر الذي يعتمد على الحواسيب والهواتف الذكية وشبكة المعلومات، لقد كان المعلم هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية، والمحور الرئيسي لها، ولكنها الآن تعتبر الطالب المحور الأساسي. وتبعًا لذلك، فقد تحول الاهتمام من المعلم الذي كان سيتأثر بالعملية التعلمية إلى الطالب الذي تتمحور حوله العملية التعلمية والتعليمية واستخدام الوسائل التعليمية والقيام بالتجارب العملية والميدانية بنفسه.

لكن هذا التغير لم يحدث بشكل مفاجئ لقد جاء بشكل تدريجي وبعدة مراحل:

1.دور الملقن وحشو ذهن الطالب بالمعلومات: كان دور المعلم قديمًا يركز على تلقين المعلومات وحشو ذهن الطالب حيث كان يقدم معلومات نظرية، ولم يكن للطالب أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقينه لهذه المعلومات سواء كانت هذه المعلومات ذات معنى وفائدة بالغير له أم لا وما كان على الطالب في نهاية والأمر إلا حفظها حتمًا بهدف استرجاعها وقت الامتحان فقط للنجاح وللحصول على الشهادة الدراسية. (اسكندر، دس)

2.دور الشارح للمعلومات: أخذ دور المعلم يتطور رويدًا رويدًا خاصة بعد أن ثبت أنّ عملية التلقين ليس لها جدوى في تعلم الطالب وبناء شخصية وإعداده للحياة ليصبح المعلم فيها شارحًا للمعلومات مفسرًا لها متوقفًا عند النقاط الغامضة فيها. وبهذا التطور، فقد يسمح المعلم للطالب بالمساهمة في العملية التعليمية عن طريق إتاحة الفرصة له بطرح الأسئلة حول المعلومات الّتي لا يفهمها حيث لا يتعدى ذلك سلطة المعلم.

3.دور المستخدم للوسائل التعلمية: لقد شعر المعلم أن تلقين المعلومات وشرحها للطالب ليس كافيًا لتوصيل ما يريد توصيله من معلومات ما لم يستخدم بعض الوسائل التعليمية التوضيحية من صور وملصقات. (السيد، 2002)

ولكي يقوم المعلم بهذا الدور تبعا إليه، لابد أن يدرك أنّ هناك أنواعًا مختلفة من مهارات الاتّصال والوسائل التكنولوجيّة الحديثة من الألواح الإلكترونية والهواتف الذكية الّتي تساعده في تحقيق أهدافه وأعماله ومن بينها:

-يجب أن يعرف المعلم الأنواع المختلفة لوسائل الاتّصال وتكنولوجيا التعليم الأساسية خصائصها وقدراتها؛

-يجب أن يعرف المعلم مهارات كيفية تشغيل الأجهزة الضرورية مثل التسجيلات الصوتية الكاميرات، الشرائح، ...إلخ؛

-يجب أن يكون قادرًا على تصميم وإنتاج أنواع مختلفة من الوسائل البسيطة ولديه القدرة على استخدام الوسائل المناسبة في القيم؛

-يجب أن يكون لديه المهارة في استخدام الوسائل التعلمية المناسبة الموافق للمادة التعليمية. (عبدالدبس، 2003)

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

4.المُجري للتجارب العلمية: لقد ساعد تطور العلم والمعرفة على تطور دور المعلم من الشارح للمعلومات والمستخدم للرسائل التعلمية إلى دور المجري للتجارب العملية والميدانية وأكثر من ذلك فقد أخذ المعلم يفكر في إشراك الطالب بإجراء هذه التجارب بنفسه بهدف إكسابه بعض المهارات العلمية.

5.دور المشرف على الدراسات المستقلة: نشأت الحاجة إلى تقرير دور المعلم من مزود بالمعلومات إلى مكسب الطالب بالمهارات العملية وأساليب البحث الذاتي الّتي تعده للحياة وتنمي استقلاليته وترفق اعتماده على نفسه. من هنا، أخذ دور المعلم يتجلى في إتاحة الفرصة للطالب القيام ببعض الدراسات المستقلة تحت إشراف المعلم بتوجيه منه.(زيتون، 2002).

6.دور المخطط للعملية التعليمية: مع التطور التكنولوجي للوسائل التعلمية من حاسوب وهواتف ذكية وألواح الكترونية، نشأت الحاجة إلى تصميم البرامج التعلمية بطرق مدروسة تتفق وخصائص المتعلمين، وما يتصفون به من استعدادات وذكاء وقدرات وميول واتجاهات وغيرها، تراعي الفروق الفردية.

7.المعلم كمرشد أكاديمي: فالكم الهائل من المعلومات والتغير الحادث في ميدان التكنولوجيا والانفجار المعرفي الذي تنقله شبكات الإنترنت يعرض على المعلم تشخيص مساعدة الطلبة على اختيار البرامج الّتي تتناسب مع حاجاتهم وتوجهاتهم وإرشادهم أكاديميا.

8.المعلم كقائد ومحرك للمناقشات الصحفية: بحيث يساعد على نقل الأفكار المختلفة بين جمهور المتعلمين، ويقوم بنقل المعلومات ووجهات النظر المختلفة، ويقوم بقيادة المناقشة وتوجيهها نحو مستوى أفضل باستخدام الوسائل التعلميةكذلك يمكن التأكيد على أن المبدأ الذي قامت عليه الجامعة منذ نشأتها أن أستاذ الجامعة في حقيقة الأمر هو الجامعة لكن الأستاذ هنا هو من يكون في خدمة رسالة الجامعة وليس الذي يسعى للحصول على مكانةخاصة لنفسه أو لتحقيق منفعة ذاتية.(D'anis, 1998).

سابعا: العلاقات الاجتماعية في الجامعة في ظل التكنولوجيا الحديثة.

تجمع الأفراد روابط وعلاقات اجتماعية عديدة ومتنوعة ناجمة عن التفاعل القائم بينهم، وهذه العلاقات توجد مع كل فرد منذ ولادته وتستمر حتى وفاته، وهي تختلف وتتباين تبعا للموقف الاجتماعي ودور الفرد في المجتمع وكذلك تختلف باختلاف الجماعة التي ينتمي إليها.

وما يلفت الانتباه أن العلاقات الاجتماعية أصبحت في الوقت الحاضر تتكون وتتوسع بواسطة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في ايصال أية رسالة مهما كان نوعها، حتى أصبح التواصل غالبا يتم عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي توفرها الإنترنت ومختلف الخدمات والمواقع في عالم افتراضي بدل التواصل الحقيقي المباشر.

وتكاد تكون مواقع التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية المختلفة المزودة بخدمة الإنترنت بديلا عن التواصل الحقيقي بين أفراد المجتمع حتى في أغلب الأمور المتعلقة بالحياة اليومية والاجتماعية للأفراد.

وانتقلت العلاقات الاجتماعية الحقيقية إلى عالم افتراضي وزادت عليها العديد من العلاقات الاجتماعية الحقيقية التي لا يعرف أصحابها بعضهم ولا يلتقون إلاّ عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وكمثال من أمثلة متعددة فإنه يمكن للطالب الجامعي التمتع بما تتيحه هذه التكنولوجيا من خدمات دون أن يتحتم عليه دفع أي مقابل مادي، وتبادل الرسائل والمادة التعليمية ومناقشتها في أي وقت وفي أي مكان مع اساتذته والتعرف على الأصدقاء والصديقات من كل أنحاء العالم، يقرأ عن شخصياتهم، يرى صورهم ويتبادل الرسائل الخاصة والهدايا والرسومات التعبيرية، كما يمكن له إدراج مقاطع فيديو وتحميلها.

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

وبصفة إجمالية، يمكن رصد مجموعة من المؤشرات الهامة التي يستدل منها على انحراف بعض العلاقات الاجتماعية عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي عن مسارها الطبيعي الإيجابي والمتمثلة في: (الخولي، 1984) .

1.زيادة عدد الساعات في استخدام الطلبة لتطبيقات الهواتف الذكية بشكل مضطرد يتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه أو الحدود المعقولة عموما؛

2.التوتر والقلق الشديدان لدى الطلبة في حال وجود أي عائق للاتصال بالشبكة قد يصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول والإحساس بسعادة بالغة وراحة نفسية حين يرجع إلى استخدامه المعهود؛

3.إهمال الطلبة بعض الواجبات الاجتماعية والأسرية والوظيفية بسبب استخدام الهواتف الذكية؛

4.استمرار استخدام الطلبة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة على الرغم من وجود بعض المشكلات مثل فقدان العلاقات الاجتماعية الحقيقية وتراجعها أو التأخر عن الدراسة أو العمل...؛

5.الاستيقاظ من النوم بشكل مفاجئ والرغبة بفتح البريد الإلكتروني أو رؤية قائمة المتصلين في الماسنجر والموجودين على مواقع التواصل الاجتماعي والاطلاع على المنشورات في صفحات الأصدقاء وعلى تعليقاتهم...؛

6.الإصابة بأضرار صحية نتيجة الإدمان على استخدام الهاتف الذكي عموما كالأضرار التي تصيب الأيدي من الاستخدام المفرط لشاشة، أو الأضرار التي تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه الشاشات، أو الأضرار التي تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية لها مقابل الجهاز، أو الأضرار المترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض؛) (الخولي، 1984)

7.الإصابة بأضرار نفسية واجتماعية نتيجة لإدمان الإنترنت، كالدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الإنترنت مما يسبب آثارا نفسية هائلة، حيث يختلط الواقع بالوهم، أو الانسحاب الملحوظ للطالب من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة، أو التأثير في الهوية الثقافية والعادات والقيم الاجتماعية له، أو التفكك والتصدع الأسري..

وأمام انتشار الاستخدام المفرط للهواتف الذكية، أصبح االطلبة يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم افتراضييوازي عالمهم الفيزيائي. الأمر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس أكثر بنظريتها الافتراضية. وفي هذا الصدد، لم يتردد الكثير من علماء النفس في تقديم تشخيص سوداوي غالبا ما يتجلى في السلوك الانطوائي وذلك من خلال ملاحظة أن: (رابح، 2008)

-الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الفعلية أو الحياة الحقيقية؛

-العلاقات التي تتيحها تلك الوسائل للفرد (العلاقات الإلكترونية الافتراضية) تبدو اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الحقيقية الأصلية؛

-الهوية الافتراضية التي تمنحها وسائل التواصل الاجتماعي للمستخدم تبدو كوهم لا علاقة له بهويته وشخصيته الفعلية.

حقيقة، لقد أثرت التكنولوجيا الحديثة عموما في جميع المستويات وفي جميع مناحي الحياة وكافة الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد(الطالب) المعاصر، وخاصة الهاتف الذكي، حيث أتاحت بذلك أنواعا اتصالية جديدة وكذا نمطا جديدا للعلاقات الاجتماعية، وقد أحدث هذه التكنولوجيا انعكاسات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة، من أهمها تغير أنماط العلاقات الاجتماعية السائدة، وخلق فضاءات اجتماعية جديدة لالتقاء الأفراد على رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها، أعادت تشكيل بنية المجتمع، إذ عملت على هدم عادات اجتماعية كانت

سائدة كالتواصل الفيزيقي الحقيقي بين الأفراد، فلم تعد الأسر أو الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها البعض جسمانيا بل يكاد ينعدم هذا التواصل. (بودهان، 2012)

وبالتالي، نجح هذا النمط الجديد للعلاقات الاجتماعية الذي تتيحه هذه التكنولوجيا في خلق مفاهيم مجتمعية جديدة تتأسس من خلال البيئة التي يحدث من خلالها هذا التواصل وطبيعة تشكله ضمن الفضاء الافتراضي الذي تشكل بفضل الإنترنت، مؤسسة بذلك بيئة تفاعلية جديدة تحاكي البيئة التقليدية. حيث شكلت مجموعة العلاقات الافتراضية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ما يطلق عليه المجتمعات الافتراضية.

فتكنولوجيا الاتّصال والمعلومات لا تعني التقليل من أهمية المعلم أو الاستغناء عنه كما يتصور البعض، بل تعني في الحقيقة دورًا مختلفًا له، ولا بد لهذا الدور أن يختلف باختلاف المهمة المكلف بها من تحصيل المعرفة إلى تنمية المهارات الأساسية وإكساب الطالب القدرة على أن يتعلم ذاتيًا، فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه المشارك لطلبته، في رحلة تعلمهم، واكتشافهم المستمر.

إن التطور التكنولوجي وانعكاساته على العملية التعلمية، من حيث توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتّصال وتقنيات التعلم والتعليم، قد أثرت بشكل جذري على نظام التعلم وأساليبه، مما تطلب مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني والتعلم عن بعد، وهذا كله من أجل تحسين المُخرجات التعلمية، فالتغير الحاصل على أدوار الأستاذ الجامعي وتطور تقنيات الاتّصال مثل الهاتف الذكي وتعدد مصادر التعلم، أدّت إلى إحداث تغيرات جوهرية في متطلبات الموقف التعليمي من حيث وسائل نقل المعرفة، فدوره التقليدي كناقل للمعرفة تحول إلى مسير ومسّهل ومرشد وموجه للطلاب، مما أملى ضرورة للتدريب على ذلك.

فالشباب الجامعي صار يملك بين يديه العالم من خلال جهازه الذكي، إذ صار لديه ملف شخصي على مواقع التواصل الاجتماعي مثل **الفيس بوك** الذي يتيح لهذا الجيل الرقمي رصد أية حركة يقوم بها زملاؤه في الجامعة وخارجها طول الوقت.

فقد فرض هذا الجيل الرقمي (الشباب الجامعي) في جميع أنحاء العالم وجودهم وهم يتدفقون في أعداد هائلة إلى كل مكان في الأسرة، العمل، السوق، الدراسة، وكل موضع في المجتمع، إنهم يفرضون على العالم وجودهم الديمقراطي، ويستعرضون ذكاءهم الإعلامي.

فللمرة الأولى يكون الأبناء الأكثر ارتياحًا واطلاعًا وثقافة من أبائهم عند التعامل مع اختراع الهاتف الذكي في المجتمع، فهم يتعلمون ويلعبون ويتواصلون ويعملون، ويشكلون مجتمعات بصورة تختلف تمامًا كونهم قوة محركة نحو التحول الاجتماعي. (تاجسكوت، 2012).

الخاتمة:

من المعروف أن هناك ثلاثة جوانب رئيسية في شخصية الإنسان وهي الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري، وينبغي أن يتم بناء هذه الجوانب الثلاثة في الشخصية الإنسانية لكي نستطيع خلق شخصية الإنسان المتكاملة والمتزنة معرفيا ووجدانيا ومهاريا.

ومن العناصر الأساسية لتحقيق هذا الغرض هو الأستاذ الجامعي الذي يكون له الدور الكبير والمميز في تكوين شخصيه الطالب المعرفية وتنميه مواهبه العلمية والثقافية بدرجه كبيره ومؤثرة، لأن الطالب في مرحله الشباب يكون متأثرا كثيرا بشخصيه الأستاذ الجامعي الذي يأخذ منه المعلومات العلمية وبذلك قد يجعله قدوة حسنة يقتدي بها ويهتم بما يقوله ويزوده بالمعلومات أثناء المحاضرة، فالطالب يعتبر الأستاذ الجامعي منبعا أصيلا من المعلومات التي ينبغي الاستفادة منها واستغلاله بأفضل صورة لبناء شخصيته في الجانب المعرفي وحتى الأخلاقي.

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

وهنا يأتي دور الأستاذ الجامعي في تحقيق هذا الهدف من خلال استخدامه طرائق تدريسه ذات كفاءة وفاعليه مشوقة والاستفادة من التقنيات التربوية الحديثة وأحدث الابتكارات العلمية.

توصيات حول المسؤولية المهنية للأستاذ عن النمو الخلقي لطلابه:

- الأستاذ نموذج وقدوةفهو يبعث برسائل خلقية مؤثرة في كل ما يقوله ويفعله داخل الجامعة وخارج الجامعة، ومسؤوليته المهنية عن النمو العقلي لطلابه ربما تكون أخطر من مسؤولياته عن نموهم العلمي أو المعرفي ، إذا فهو المسؤول مهنيا وخلقيا عن النمو الخلقي السوي لطلابه.
- الأستاذ الجامعي هو النموذج الذي تتطلع إليه أنظار الآخرين ، خاصة طلابه ومعاونيه وتعتبر سلوكياته أهم المؤثرات على سلوكياتهم لذلك يجب أن يحاول الأستاذ جاهدا أن يقدم في أقواله وأفعاله نموذجا طيبا يحتذي به طلابه، ويتمثلون به. ولا يقف ما نقصده في النموذج بالاجتهاد العلمي والالتزام العلمي وإنما يمتد يشمل كل جوانب شخصيةالأستاذ حتى في ملبسه ومشيته وكلامه واهتمامه.
- الأستاذ الجامعي مسؤول عن السعي بكافة السبل المباشرة وغير المباشرة كي يغرس في نفوس الطلاب القيم السليمة والأخلاق الحميدة، وخاصة قيم التقدم مثل قيمه الوقت، وإتقان العمل، وقبول الآخر والتعددية، والحوار والبناء والنقد الذاتي وإتباع المنهج العلمي.
- على الأستاذ الجامعي أن يدرك أدواره المتعددة بالنسبة للطلاب، وأن يؤهل نفسه للقيام بهذه الأدوار بكفاءة و فعالية، وأن يمارسها فعلا على أرض الواقع.
- الأستاذ الجامعي أيضا يجب أن يشارك في الأنشطة الطلابية المتنوعة ليس فقط للاستمتاع أو لتشجيع المواهب، وإنما أيضا لتوظيفها بإيداع في البناء الخلقي القويم للطلبة.

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

قائمة المصادر والمراجع :

1.ابراهيم انيس،*المعجم الوسيط*، القاهرة: مجمع اللغة العربية،1979،ص135.

2.ابن منظور،*لسان العرب*، بيروت: دار صادر 2011،مادة قوم

3.أحمد قنديل،*التدريس بالتكنولوجية الحديثة*، القاهرة: عالم الكتب 2006،ص174

4.الصادق رابح، التكنولوجية الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية، *مجلة الشؤون الاجتماعية2008،ص13*

5.حسن عبد الحميد رشوان،*الاسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع*. الاسكندرية،مصر: مؤسسة الشباب الجامعية،2003،ص67

6.حسين حمدي الطونجي،*التكنولوجيا والتربية*. القاهرة: دار القلم1988، ص16

7.دون تاجسكوت،*جيل الانترنت،تر:* حسام بيومي محمد، القاهرة: كلمات عربية للترجمة،2012 ،ص28.

8.ربحي مصطفى عليان ومحمد عبدالدبس،*وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم*، عمان ، الاردن: دار الصفاء للنشر،2003،ص230.

9.رمزي فتحي هارون،*الادارة الصحفية*،ط1، عمان ، الاردن: دار وائل للطباعة،2003 ،ص273.

10.سامي سلطي عريفج،*الجامعة والبحث العلمي*،ط1، عمان ،الاردن: دار الفكر،2001،ص.30.

11.سميحة توفيق كرم،*مدخل الى العلاقات الاسرية*، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية،1996 ،ص24.

12.سمير محمد كبريت، منهاج المعلم والإدارة التربوية، بيروت: دار النهضة، ص17

13.سناء الخولي،*الزواج والعلاقات الاسري*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984،ص98.

13.سهيل رزق دياب ، المدرس الجامعي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين،*المعلم في الالفية الثالثة رؤية آنية ومستقبلية،2006*،.ص8

14.شعبان سمير، علاقة الأستاذ الجامعي بالطالب وأثره على تعزيز الوسيطية،ص15

15.ضياء زاهر،كمال إسكندر، *التخطيط لمستقبل التكنولوجيّة التعلمية في النظام التربوي*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر،ص76

16.عادل العوا،*كتاب الفكر العربي الاسلامي الاصول والمبادئ*. تونس: المنظمة العربية للثقافة والاعلام ،1987.ص116

17.عاقل فاخر،*معجم علم النفس(انجليزي، عربي، فرنسي)* (الإصدار 3). بيروت: القلم للملايين،1979.ص119

18.علي راشد، شخصية المعلم وأداؤه في ظل التوجهات الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي، ص88

19.عصام توفيق وسحر فتحي مبروك،*الخدمة في اطار العملية التربوية*.،الاسكندرية، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث،.2004ص34

20.فرج عبدالله، المعلم والمشكلات الصفية السلوكية التعليمية للتلاميذ أسبابها وعلاجها،عمان:دار مجدلاوي،ص34

21.كمال عبد الحميد زيتون،*تكنولوجيا التعليم في مصر المعلومات والاتصالا*، القاهرة: عالم الكتب،2002،ص65

22.لكحل وهيبة، الاتصال البيداغوجي أستاذ، طالب. رسالة ماجستير ، غير منشورة،جامعة باجي مختار عنابة، قسم علم النفس 2011،.ص185

EISSN : 2661-7080_ ISSN2773-2630

23.محمد أحمد بيومي،*القيم وموجهات السلوك الاجتماعي*، الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.،2006 ،ص78

24.محمد السيد،*تكنولوجيا التعليم والوسائل التعلمي*، القاهرة: الفكر العربي،2002،ص83

25.محمد محمود الحيلة، *طرق التدريس واستراتيجياته*، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.،2002،ص429

26.مرسي محمد منير،*الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه*، القاهرة: النهضة العربية،1992،ص83

27.منير مرسي سرحان،*في اجتماعيات التربية*،القاهرة: دار النهضة العربية،2003،ص35

28.يامين بودهان،*تحولات الإعلام المعاصر*،عمان ،الاردن: دار اليازوري،2012،ص12

المراجع باللغة الأجنبية:

29.Ali.Ahmed&FronklinTerss. Internet use in the class room potentiel and pitfslls for student learning and teacher. Student relation skips. *Education Technology*،2001, jully.Augest.،p29-25

30.Anart, A. K. *Dictionnare de sociologie.* Ie robert seil،2003.p205

31.D'anis, l. *the Essential Half- Truth about Higher Education.* Chicago: Th university of chicago press1998.p289

32.Johnston, D. *Education, The Special Ethical of the Academy. The Review of Higher 2000*،. Fall.p229-236